



اسم المادة: اسم الله الهادي

من سلسلة: الحسنی

لفضيلة الشيخ: و. حسن بن عبد الحميد بخاري

حمادة

Way2allah.com



إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: اسم الله الهادي

من سلسلة: الحسنی

لفضيلة الشيخ: د. حسن بن عبد الحميد بخاري

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-151913.htm>

إن معرفة أسماء الله -تعالى- وصفاته تُلْمُ شعث القلب، وتفتح للعبد آفاقاً واسعة للتلذذ بالطاعة والعبادة، وترفع حجب الغفلة والشك والإعراض، فمن كان بالله أعرف؛ كان منه أخوف، وبجبه أقرب، وعن معصيته أبعد، وفي رجاء رحمته أطلب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وأهلاً ومرحباً بكم، طابت أوقاتكم وأسعد الله أيامكم

أحببتنا الكرام،

اسم ربنا -سبحانه وتعالى- **الهادي**؛ من الأسماء التي نشعر بدفئتها، ونعيش في كنف هذا الاسم الكريم، معاني عظيمة جلييلة هي صلب حياتنا التي خلقنا عليها في هذه الدار، وعلى دربها مازلنا نسلك طريقاً إلى دار القرار، **"وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا"** الفرقان: ٣١ قالها الله -عز وجل- لنبينا -صلى الله عليه وسلم-: أي وكفى يا محمد بريك هادياً يهديك الحق، ويصرك الرشد. إذًا هي الهداية؛ بمعنى الدلالة والبيان، فالله -عز وجل- هاد عباده وهدايته خلقه هديتان:

أما الهداية الأعم فالتی تشمل كل إنسان؛ مؤمن وكافر. فالله قد هدى الجميع، هداهم إلى ما يصلح حياتهم، وما ينتفعون به في معاشهم، هداهم إلى كسب أرزاقهم، والعناية بصحتهم، هداهم إلى أمور المعاش من زواج وإنجاب أولاد وتربية بنين وبنات، هي هداية عامة مطلقة جعلها الله -تعالى- لكل خلقه، ولولاها ما استقامت حياة ولا طاب عيش. بل هذه الهداية تشمل خلق الله من سوى البشر، فقد هدى الله -عز وجل- الطير والسباع والوحش والحيتان في البحار والحشرات والديدان والأفاعي، كل ذلك مهدي بهداية الله **"الَّذِي خَلَقَ فَسْوَىٰ * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ"** الأعلى: ٣، قالها موسى -عليه السلام- مخاطباً فرعون: **"قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ"** طه: ٥٠.

فهذه هداية عظيمة لا يستغني عنها أحدٌ من خلق الله قط، فالله -عز وجل- هاد عباده، هاد خلقه إلى كل شيء يصلح شؤونهم، إلى ما تستمر به حياتهم، هي هداية أحوج ما يكون إليها الخلق، ولولا ذلك لانغلقت في وجوههم سبل الحياة.

الهداية الأخرى؛ الأخص بنا، الأليق بنا، التي نحن إليها أحوج وإليها أشد طلباً، وبها أكثر استمساكاً، هي هداية أخص، هداية التوفيق، الدلالة على الحق، الاستمسك بالصواب والصرط المستقيم، وأعظمه وأولى مراتبه هي معرفة الله، هذه أم الهدايات ورأسها وأسها ومنطلقها الأكبر وبوابتها الأعظم.

لا هداية تبدأ قبل معرفة الله -سبحانه-، والدلالة إلى شأنه وصراطه، ومعرفة حقه -سبحانه عز وجل- على خلقه، هذا منبع الهداية وأصلها، وعنه تنفر كل وجوه الهدايات، التي جعلها الله -عز وجل- طريقاً إلى هذه الهداية الكبرى والعظمى.

أيها الكرام؛

الهداية الخاصة تلك التي مرت الإشارة إليها آنفاً هي المقصودة في قوله -سبحانه-: **"وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"** الحج: ٥٤. أجل؛ هي الهداية إلى الحق التي مازال أهل الإيمان يسألونها ربه في كل صلاة وهم يقولون: **"اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ"** الفاتحة ٦: ٧.

نعم، أعظم مطلوب يسأله العباد ربه في كل صلاة، بل في كل ركعة من ركعاتها، أن يهديهم الهادي إلى صراطه المستقيم، فيثبت المهتدون ويزدادون هدى، ويهتدي الحائر ويعدون إلى الرشد ويفيقون من الغي والضلال؛ **"رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا"** آل عمران: ٨، جاء في أدعية القرآن وفي أدعية السنة النبوية يقول -صلى الله عليه وآله وسلم- وهو يفتح قيامه في الليل: **"اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"**^١.

أمة الهداية أمة الإسلام أحببنا الكرام؛ إذ نسأل الله الهادي أن يهدينا ويهدي أولادنا ويهدي إخواننا وأحبابنا وجيراننا والمسلمين أجمعين، فإنما نسأله مطلباً عظيماً كريماً، لا تستكثروه في الطلب والدعاء، ولا تملوا من سؤاله ربه صباح مساء، إنما أعظم مطلوب والله، فاستكثروا منها في صلواتكم في أدعيتكم، سلوه الهداية لأنه الهادي -جل في علاه-.

الهادي يثبتنا على الحق، ولا تزيغ بنا الأقدام، ولا تنزل بنا في مهاوي البدع والشرك والضلال، الله الهادي ولا هداية إلا بيده -سبحانه-. عندما نسأله الهداية فإنما نطلب أن يحفظ علينا ديننا وإسلامنا. عندما نسأل ربنا الهادي تمام الهداية وأوفرها، فإنما نرجوه -جل جلاله- أن نكون من الهداة المهتدين، وأن تفيض حياتنا هدىً على من حولنا، فيهتدي بنا الأقارب والأبعد، يهتدي بسلوكنا وأخلاقنا كل أحد.

اسألوا ربكم الهداية في العقائد، واسألوه الهداية في الأخلاق والسلوك، وفي أدعية المصطفى -صلى الله عليه وسلم-: **"واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت"**^٢.

الله الهادي يهدينا ويهدي خلقه، **"وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"** يونس: ٢٥، الهداية مراتب، وأعظم المهتدين هدىً من أصابوا المرتبة العليا فيها، جعلنا الله وإياكم من أربابها، ورزقنا وإياكم الهداية إلى صراطه المستقيم، وثبتنا وإياكم على الحق والهدى حتى نلقاه، وحشرنا وإياكم في زمرة الهادي المصطفى -صلى الله عليه وآله وسلم-.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

^١ أخرجه مسلم

^٢ رواه مسلم